هذه اللجنة في التحقيق في الاسباب التي ادت الى نشوء الاضطراب الذي حدث في القدس وجوارها بمناسبة موسم النبي موسى[١٨].

جاء تقرير هذه اللجنة مليئاً بالحقائق التي لا ترضي الصهيونيين ولا ترضي الحكومة البريطانية. فلقد عزيت الاضطرابات فيه الى «يأس العرب من تحقيق الوعود التي قطعت لهم في اثناء الحرب بالاعتراف باستقلالهم، واعتقادهم بان تصريح بلفور يتضمن عدواناً على حقوقهم في تقرير مصيرهم، وخشيتهم من ان يؤدي انشاء الوطن القومي اليهودي الى تضخم الهجرة اليهودية، تضخماً يسفر عن استعبادهم، اقتصادياً وسياسياً، من قبل اليهود؛ و [الى] ما ادت اليه تصرفات اللجنة الصهيونية في فلسطين من استفزاز؛ [كذلك الى] ما سببه تتويج الملك فيصل في دمشق على سوريا المتحدة بما فيها فلسطين من حماس»[١٩]. وعمد الحاكم العسكري، الجنرال بولز، الى ارسال تقرير الى رئاسة الجيش البريطاني في القاهرة حول اللجنة الصهيونية ورفضها الانقياد لاوامر الحكومة، وصعوبة التفاهم معها، « كما انها تدعي لنفسها سلطتي وسلطة كل دائرة من دوائر الحكومة وتعتدي عليها. وعبثاً نقول للمسلمين والنصارى اننا قائمون بما صرحنا به من المحافظة على الحال القديم، مما عهدوه وعهدناه يوم دخول القدس. فالحقائق تشهد بخلاف ذلك، فمن ادخال اللسان العبري كلغة رسمية، الى اقامة قضاء يهودي، الى تلك التشكيلات الحكومية التي تتألف منها اللجنة الصهيونية، وتلك الامتيازات الخاصة الممنوحة لاعضاء اللجنة الصهيونية في السفر والانتقال؛ كل ذلك حمل العناصر غير اليهودية على الاعتقاد الثابت بأننا اهل محاباة »[٢٠].

لم ينشر مضمون تقرير لجنة بالين، أبداً، لانه يتعارض مع نهج الحكومة البريطانية. فقد بقي وثيقة سرية. غير ان اللجان اللاحقة راجعته، والمعلومات عنه مستقاة من تقرير لجنة شو في العام ١٩٢٩[٢١].

انتفاضة يافا ١٩٢١، وكتاب تشرشل الابيض

لم تشأ السياسة الرسمية البريطانية ان تفهم أن عرب فلسطين اصبحوا متيقنين من اعتزامها المضي قدماً في تنفيذ وعد بلفور. وان انتفاضة العام ١٩٢٠ خير برهان على الوعي الفلسطيني والتصدي المادي لهذه السياسة الرامية الى تهويد فلسطين، رغم التضليل البريطاني المستمر[٢٢].

ولعل انتفاضة يافا في الاول من ايار (مايو) العام ١٩٢١، التي امتدت الى سائر انحاء فلسطين، لدليل اضافي على ادارك الفلسطينيين للمخاطر المترتبة عن الانتداب البريطاني وسياسة التهويد التي يتبعها. فلقد ساد القلق في الاوساط الشعبية الفلسطينية عامة على مصير بلدهم. واستمرت هذه الانتفاضة خمسة عشر يوماً، سقط خلالها عدد من القتلى والجرحى من الجانبين، الفلسطيني واليهودي. وقد ساندت القوات العسكرية البريطانية اليهود في هذه الصدامات، وفرضت سلطة الانتداب غرامات باهظة على العرب[٢٣].

ومن العوامل الاضافية لهذه الانتفاضة، عدا الاسباب السياسية والاقتصادية ومحاباة اليهود وتنصيب مندوب سام صهيوني واصدار عفو عن المساجين اليهود في انتفاضة العام ١٩٢٠، يمكننا القول ان المناخ السياسي خارج فلسطين كان له اثر ايضاً. ففي دمشق، انهى الفرنسيون الحكم الفيصلي بعد قرارات سان ريمو. وفي العراق، اندلعت ثورة ضد اسلوب وزارة الهند في الحكم البريطاني المباشر هناك. وفي مصر، ساد توتر في العلاقات المصرية ـ